

من المستفيد من عسكرة العلاقات الدولية؟

صحيفة (لوفيجارو) هذا الشهر مقالا بعنوان: (العالم بدون أمريكا) يطلق فيه صيحة فزع على اثر معارضة القائد الأمريكي العسكري الاميرال فالون للحرب في العراق وفي أفغانستان ورفته من الخدمة العسكرية من قبل الرئيس بوش، ويؤكد هذا المفكر المساند دوما لاسرائيل بأن العالم سيفقد توازنه ويفقد الغرب ثقوه اذا ما تخلت الولايات المتحدة عن المواجهة و المواجهة التي يدعو اليها (أدلر) هي مع الاسلام والصين وروسيا لتحجيم أية قوة طموحة تنافس الغرب وتهدد اسرائيل! وهذا هو مربط الفرس في النفخ في صور الحرب.

تقول المنشرة الاستراتيجية الأمريكية الأسبوعية (ستراتيبيك ألرت) في عددها يوم 10 أبريل الجاري بأن مؤتمر القمة لحلف شمال الأطلسي الذي انعقد في بوخارست مطلع الشهر في القصر الذي بناه الدكتور شوشكو أعاد تشكيل الحلف على

أسس جديدة وغير مسبوق بحيث فعليا يحل الحلف محل منظمة الأمم المتحدة ويعوضها، فالتعاون الدولي الذي أنجبته المنظمة الأممية بعد كارثة الحرب العالمية الثانية لم يعد هو المصدر الرئيسي لتنظيم العلاقات بين الدول وبالتالي لم تعد للدول الأعضاء في المنتظم الأممي أية كلمة و أي صوت أي في الواقع تصبح الولايات المتحدة رأس الحلف و جسمها الأوروبي هما أصحاب القرار الأخير في معالجة الأزمات الدولية حسب مصالح دول الحلف وحدها بدون الرجوع الى أي ميثاق مزعج ومعتل كانت الأمم المتحدة بالرغم من ضعف إمكاناتها تصد به القوى العظمى وتحمي به الشعوب المستضعفة.

ان نذر المواجهات تتراكم في غرب تعصف به أزمة النظام النقدي العالمي المنهار والتي ترافقها أزمة قيم حضارية مما جعل المراقبين النزهاء يتوقعون أن ينتفض هذا الأسد الأميركي الذي يحركه الثعلب الماكر الجاثم على فلسطين منذ ستين عاما. فلينهض العرب على الأقل بالحيرة و التنصاع قبل فوات الأوان.

* رئيس الأكاديمية الأوروبية للعلاقات الدولية بباريس.
alqadidi@hotmail.com



اني أسمع قعقعة سلاح الجنود المدججين و أرى أشباح المواجهات القادمة ! هذه الجملة المعبرة الواضحة ليست من قولي و لا من تخميني بل قالها لي الصديق الجنرال الفرنسي كريستيان كيسنو القائد العام للقوات الفرنسية الملحق بقصر الايليزيه سابقا في عهد الرئيس فرنسو ميتران والمسؤول الفعلي على مدى سنوات عديدة عن مفتاح السلاح النووي الفرنسي في أعلى قمة السلطة هنا في باريس، أي أن كلام الرجل يصدر عن خبير استراتيجي وعسكري وليس عربيا بالمرّة حتى لا يقال لي: نحن العرب مصابون بعقدة التأمير، بل انه كلام عَرِيف بخفايا العلاقات الدولية وهو يرأس اليوم لجنة الدراسات للدفاع الوطني بباريس و تشارك معا في عديد المؤتمرات الأوروبية الباحثة في السياسات العالمية.

د. أحمد القديدي*

بنسب متفاوتة لكن متقاربة شعورا بأن العالم ينزلق الى مواجهات غير محددة المعالم بين الأمم وليس كما يتبادر الى الذهن بين الغرب والاسلام حصريا لأن الذين يستفيدون من اندلاع حرب محدودة أو كونيّة شرعوا مثلا يغبون العدا و الجفوة بين الولايات المتحدة و الصين من جهة و بين الولايات المتحدة و روسيا من جهة ثانية الى جانب اذكاء الفتنة القديمة بين الغرب كله و العالم الاسلامي كله.

فباتجاه الصين نلاحظ التلاعب بملف مقاطعة (التبتي) لاجراج بيكين و افضال الألعاب الأولمبية فيها، لأن الصين بدأت تنافس الامبراطوريات التقليدية في عمر ديارها و تحرمها من مناطق نفوذها التقليدية في اسيا و افريقيا لا بالهيمنة السياسية بل بالفتوح الاقتصادية و التجارية و التكنولوجية، أما باتجاه روسيا فالمناورات تقتضي بتر أطراف اتحاد الجمهوريات الروسية تدريجيا الى أن تارت نائرة بوتين حين بدأ حلف شمال الأطلسي يفتح الباب لعضوية جورجيا و أوكرانيا لتطويق روسيا القيصرية التاريخية بحبل من مسد لن تستطيع منه فكاكا، و قد وجه الجنرال الروسي (يوري بالينسكي) قائد الأركان يوم الجمعة 11 أبريل انذارا مخيفا للغرب في

والجنرال كيسنوسبق أن عمل في الشرق الأوسط وكان هو الوسيط عالي الرتبة في بيروت حين غادرها الزعيم ياسر عرفات طيب الله ثراه في سبتمبر 1982. وهو يدرك بثقافته الواسعة الشاملة و تجربته الميدانية الطويلة بأن العالم في 2008 ينذر بانفجارات متنوعة المنطلقات و مختلفة الأصناف سيعاني منها جيلنا على مدى عقود قادمة تحركها قوى خفية مستترة تعمل في الظل لاشغال فتيلها و لكنها هي المستفيدة الوحيدة من احراق الأخضر و اليابس على الأرض. ولتفكيك هذه الآلية الجهنمية التي تتحرك في مجال السياسة و الاقتصاد والمالية و السلاح طالما تبادل الرأي مع زملاء أوروبيين وأمريكيين تجمعني بهم علاقات جامعية و صداقات شخصية مثل الأستاذ فيليب جوليب أستاذ العلوم السياسية البارز في الجامعة الفرنسية وهو أمريكي الجنسية يدرس علم إدارة الأزمات السياسية هنا في باريس وجمع من المسؤولين و أصحاب القرار في الغرب و كذلك الصديق بيار شيكيه الذي يعتبر أب البرنامج الفضائي الأوروبي و المؤسس والمدير السابق لمركز برنامج (أريان) في جزيرة كورو، و الأستاذ باسكال بونيفاس مدير المركز الفرنسي للعلاقات الدولية . و قد لمست لدى هذه الشخصيات و

النشوء والارتقاء في الفكر الإسلامي عامة ومقدمة ابن خلدون خاصة نموذجان لتبحر علمي وتميز في المعالجة وجرأة في الاستنتاج. لكن أليست تلك الأعمال وليدة ذلك الرهان بكل ما يحتمله من تعدد في النتائج. فهل هناك من معنى لمواجهة آراء المخالفين من ذات المدرسة من مدخل الإيمان والتجريم؟ لكن الحرقة التي تتسم بها بعض فقرات الطالبية مفهومة. إن ما ينشر في تونس وخارجها باسم المعاصرة والموضوعية وإضافة عبقرية المحدث إلى فداة الموروث بحاجة إلى نقاش هادئ وصریح. إنّه النقاش الضروري في معنى المعاصرة وفي وسائلها وفي غايتها. تقوم المعاصرة على معارف جديدة ومناهج حديثة، تلك هي وسائلها. لكن القصد من ذلك إعادة بناء المنظومة المعرفية والثقافية القديمة بشكل يجعلها قادرة على إنتاج متناسب مع مقتضيات العصر. للمعاصرة غاية هي بناء معرفة متسقة تتجاوز النسيج المعرفي السابق من حيث التمكن والراهنية من خلال القدرات الكامنة في الفكر والشخصية الذاتيين. من ثم تصبح المعاصرة حركة جدل بين الداخل والخارج المعرفيين والثقافيين. أما حذق فنون المعرفة الحديثة والإطلاع على إنتاج الفكر الكوني إطلاعا مباشرا دون تحديد غاية لكل ذلك فهو ضرب من العدمية المزعمة. ما أفهمه من غضب الطالبية هو قول مخالفه بحدائة واحدة ووحيدة. مثل هذا الطرح لا يتهي التعتّل الذي حال بين الهوية الجماعية وبين مواكبة مقتضيات اللحظة التاريخية ولا يجعل الإبداع غاية للمعاصرة، إنّه موقف قبلي لا يرى للداخل التقايف أية قدرة على تمثّل مستجدات المعرفة والواقع. كأن الطالبية ضائق بهذا الاشتراط المتعسف ضرورة التجرد من كلّ مقدس لتحقيق معاصرة تبلغ الأفق الحدائي. لعلّه ذات الاحتراز الذي عبّر عنه هشام جعيط عندما رأى في المثقف العربي ثورة على العقلانية البدائية والذهنية المعادية للدين بصورة نسقية.

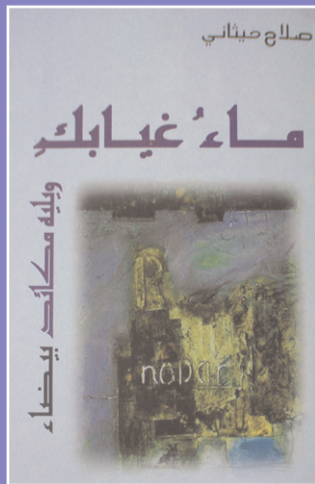
* أستاذ جامعي تونسي

الحدائثة في الشعر الهولندي المعاصر



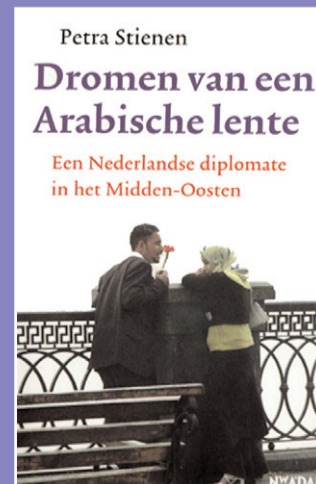
صدر لباحثين عربيين هما أحمد عكاشة أحمد فضل الله ومحسن السراج، كتاب أدبي بعنوان الحدائثة في الشعر الهولندي المعاصر، ويضم نبذة عن أهم الشعراء الهولنديين الذين قادوا حركة التحديث في الأدب والشعر الهولنديين، خلال القرنين التاسع عشر والعشرين. ويضم الكتاب الذي يقع في 71 صفحة من القطع المتوسط، قصائد هولندية مترجمة إلى اللغة العربية، فضلا عن نبذات من السير الذاتية لأعلام الشعر الهولندي الحديث من أمثال: هيرمن غورتيير وهنريت رونالد هولست وألبرت فيرواي وغيرهم. كما اشتمل الكتاب أيضا على فصول ذات طبيعة نقدية تعرف القارئ العربي بخصوصيات الشعر الهولندي الحدائثي، وتبين مصادر التأثير عليه.

ماء غيابك و يليه مكائد بيضاء - شعر



صدر مؤخرا عن دار التكوين في دمشق الكتاب الشعري الأول للشاعر صلاح حيتاني. وحمل عنوانا لافتا (ماء غيابك و يليه مكائد بيضاء) ويتضمن نصين شعريين يؤرخان لمرحلة تمتد إلى أربعة أعوام من 2003 و 2007. يتكون الكتاب من 100 صفحة من القطع المتوسط. ويحمل غلافه الأمامي لوحة من إبداع الشاعر نفسه. إلى جانب انه شاعر، له اهتمامات في الفن التشكيلي وأقام الكثير من المعارض الفنية في هولندا والإمارات. من أجواء كتابه الشعري. أحيانا أفكر لو أنني كنت ساموت هذا اليوم وهذه الساعة تحديدا ودون أن أجد من يجعلني ارحل مبتسما. ومن المؤمل أن يصدر قريبا كتابه الشعري الثاني (مثلا تستقل ثمرة في نسيانها) عن دار النشر ذات.

إمدارات إمدارات إمدارات حلم التغيير في العالم العربي



صدر كتاب (أحلام ربيع عربي.. دبلوماسية هولندية في الشرق الأوسط)، عن دار نشر نيو أمستردام للكاتبه والدبلوماسية الهولندية بيترا ستيين، التي عملت ومازالت لأكثر من خمس عشر عاماً في السفارات الهولندية في الشرق الأوسط والعالم العربي. ويعرض الكتاب الذي يقع في 350 صفحة من القطع المتوسط، تجربة الكاتبة في مصر وسوريا وعلاقتها مع عدد من المثقفين والسياسيين العرب، وكيف يحلم العرب بالديمقراطية الحقة في بلدانهم، وهو رصيد دقيق لمشاعر وعلاقات الناس والتناقض الكبير بين الليبرالية والاسلام المتشدد الذي يحبط الناس ويدفعهم للهجرة .

لمزيد من المعلومات: www.nieuwamsterdam.nl